الإفحام لمن آمن بألوهية المسيح عليه السلام

(يسوع الإنسان)-

-بداية ... لا أخفى على حضراتكم .. أول ما دخلت مجال مقارنة الأديان والحوار مع النصارى لم أكن أتخيل مدى هشاشة وضعف العقيدة النصرانية فى نفوس أتباعها !!

فحتى آباء النصارى ومفكريهم .. الكل والجميع بلا استثناء مقلد بدون تفكير ومتبع بدون بينة ومؤمن بدون يقين ، الكل بلا استثناء تنازل عن عقله وتخلى عن قناعاته ووضع أبديته تحت أقدام بشر خطاة خرجوا بعقيدة وثنية فى مجامع لم يسمعوا عنها ولا عرفوا من فيها !!!

مصيبة أقسم بالله ، أن تدعى أن عقيدتك إلهية ودينك سماوى ربانى ؛ فإذا ما فتشت كتابك المقدس وجدته يهدم ويخالف بالنص الصريح جدا والواضح خالص والمباشر أوى أصول عقيدتك التى لقنها لك آبائك فى الكنيسة !!

فبينما يؤمن النصارى أن يسوع هو "الله" ويدافعون عن هذا الإيمان الوثنى باستماتة ؛ على الجانب الآخر نكتشف أن يسوع لم يكن يعرف إطلاقا أنه إله ، ولا خطر يوما على باله أن هناك طائفة من بنى البشر سيؤمنون أنه هو " الله " ... اطلاااقا !!

والسؤال : كيف عرّف يسوع عن نفسه لتلاميذه ولمعاصريه ؟

هناك قاعدة عامة بديهية وعقلانية ومسلم بها إذا ما قرأت الكتاب المقدس ستعلم من خلالها يقينا وبداهة وبالضرورة أن الله ليس انسانا ولا ابن انسان كما ورد مثلا فى عدد 23: 19

" لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ "

طب دا شىء جميل جدا... لا يختلف عليه اثنان ولا ينتطح من أجله عنزان .

لكن السؤال : بما أن الله ليس انسانا ولا ابن انسان ؛ وبما أن النصارى يؤمنون أن يسوع هو الله ... ؛ فهل يسوع لم يكن انسان ولا ابن انسان ؟

-سنحتكم لنصوص الكتاب المقدس ؛ بل وسنحتكم لأقوال يسوع نفسه .. ونقرأ الآتى :

* يسوع أثناء دعوته للخلاص قال أنه ابن انسان ؛ كما فى متى 18: 11

" لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ "

-

* يسوع عندما كان يصنع المعجزات كان ابن انسان ؛ كما فى مرقس 2: 10

" وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». قَالَ لِلْمَفْلُوجِ "

-

*يسوع كان يؤكد أنه انسان مرسل من عند الله كما فى يوحنا 8 : 40

" تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ "

-

* يسوع قبل أن يمسكه اليهود قال أنه ابن انسان ؛ كما فى متى 17: 22

" قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: ابْنُ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ "

-

* وفى أثناء محاكمة يسوع قال عنه قائد المئة أنه انسان ؛ كما فى لوقا 23 : 47

" لَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ بَارّاً "

-

*ويسوع قبل الصلب قال أنه ابن انسان ؛ كما فى متى 26: 45

" ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ:... السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ "

*ويسوع بعد حادثة الصلب وانتهاء مهمته على الأرض عندما ظهر للتلاميذ فى الطريق إلى عمواس لوقا 24 : 19 كان إيمانهم أن يسوع كان انسانا

" ... يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ"

-

* حتى بطرس الحوارى –صخرة الكنيسة- بعد حادثة الصلب وانتهاء مهمة يسوع على الأرض -قال أن يسوع كان رجلا كما يعرف الناس ؛ كما فى أعمال 2 : 22

" كانَ يَسوعُ النـاصِريُّ رَجُلاً أيَّدَهُ اللهُ بَينكُم بِما أجرى على يَدِهِ مِنَ العجائِبِ والمُعجِزاتِ والآياتِ كما أنتُم تَعرِفونَ "

خد بالك من نقطة " كما انتم تعلمون " ؛ يعنى من كان يخاطبهم بطرس كانوا يعلمون أن يسوع كان مجرد "رجل" ؛ لم يخطر ببال أوسعهم خيالا أنه إله ولا أقنوم ولا ثالث ثلاثة !!

-

* يسوع عندما يأتى فى آخر الزمان سيكون ابن انسان ؛ كما فى متى 24: 30

" وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ...وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَاب السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ "

-

* يسوع عندما سيأتى فى ملكوته سيكون ابن انسان ؛ كما فى متى 16: 28

" اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ "

؛....

إذا ... بشهادة الكتاب المقدس وعلى لسان يسوع نفسه وبشهادة معاصريه .... نجد أن يسوع كان انسانا وابن انسان فى جمييييع مراحل حياته !!

فكيف يكون الله ابن انسان ؛ وهناك نصوص تؤكد أن الله ليس بانسان ولا ابن انسان ؟

كيف يكون المسيح الإنسان هو الله الذى ليس بانسان ؟

؛...

-هل تعلمون ما هى ما هى صفات الانسان بحسب نصوص الكتاب المقدس ؟

- خاطىء ... كما فى أخبار الأيام الثاني 6 : 36

" إِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ "

- رمّة وابن الدود ... كما فى أيوب 25 : 6

" فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الإِنْسَانُ الرِّمَّةُ وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ "

- أكول وشريب خمر ... كما فى متى 11 : 19

" جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ "

- يتألم ... كما فى متى 17 : 12

" ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضاً سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ "

- يُقتل بأيدى الناس ... كما فى مرقص 9 : 31

" ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ "

□ فيسوع ... ابن الانسان بحسب نصوص الكتاب المقدس خاطىء ورمّة و يأكل ويشرب ويتألم ويموت مقتولا !!!

فمن اعتقد أن يسوع هو " الله " فإما أن يكفر بالصريح من نصوص كتابه ؛ أو يعتقد أنه يعبد انسااانا خاطئا كان يأكل ويشرب ويبول ويتبرز ويتألم .. ويُقتل !!

□

وسؤالى لعقلاء النصارى ....

كيف يكون " الله " هو يسوع ابن الانسان ؛ و" الله " هو الذى خلق يسوع ابن الانسان ؟!!

إلى متى سترفعون انسانا ضعيفا مهانا إلى مرتبة الله القادر القدير القوى العزيز ؟

،

- ألم يلعن الرب من يحيد قلبه عن الرب ويتكل على إنسان ؛ كما فى إرميا 17 : 5

" قَالَ الرَّبُّ: مَلْعُونٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الإِنْسَانِ وَيَجْعَلُ الْبَشَرَ ذِرَاعَهُ وَعَنِ الرَّبِّ يَحِيدُ قَلْبُهُ "

،

- ألم يعيب بولس على من أبدل مجد " الله " بصورة انسان يفنى فى رومية 1: 23

" وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى "

فلماذا اعتقدتم ألوهية يسوع " ابْنِ الإِنْسَانِ " واتكلتم عليه من دون الله ؟

ما هى حجتكم أمام ربكم عندما يسألكم : لماذا رضيتم بعقيدة "استنتجها آباء المجامع الوثنية " وكفرتم بأقوال يسوع وتعاليم يسوع وإيمان تلاميذه ومعاصريه ؟

أفلا تعقلون ؟